

مطالعة موجهة :

رصيف الأزهار لا يجيب

تمهيدماذا تعرف عن فن القصة؟

هي فن من الفنون النثرية تعتمد على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث جرت لأشخاص معينين في بيئة زمنية ومكانية معينة بطريقة مشوقة تعتمد على السرد والوصف والحوار.

التعريف بصاحب النص:

مالك حداد كاتب جزائري ولد سنة 1927 بقسنطينة. أسس سنة 1969 مجلة آمال ، وكان أول أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين بين سنوات 1974 و 1978 وهي السنة التي توفي فيها. من آثاره: الشقاء في خطر . التلميذ والدرس . رصيف الأزهار لم يعد يجيب. ...

اكتشاف معطيات النص:

- تعالج رواية " رصيف الأزهار لا يجيب " موضوع مساهمة المثقفين المغتربين في ثورة التحرير .
- تظهر في النص شخصيتان هما : خالد بن طبال وزوجته وريدة ، خالد مغترب في فرنسا يكتب أشعارا يندد فيها بالاحتلال ، ويدعو إلى الاستقلال و وريدة المرأة التي تحن إلى أن تعيش في الجبال الثائرة ، والعلاقة بين خالد و وريدة هي علاقة زوجية وثيقة الصلة . ووطنية
- غلب على رؤية الكاتب الحس التفاؤلي ، من ذلك قوله : سيرحلون كلهم ، سيشرق الفجر ، وستعود السيادة .
- المقطع الذي بين أيدينا من رواية رصيف الأزهار لا يجيب بطلها خالد بن طبال و هو شاعر يعاني الاضطهاد مما جعله يسافر إلى فرنسا . وهو في المقطع الذي بين أيدينا في المهجر وقد بلغه خبر وطنه وشعبه الذي ما يزال يعيش تحت نير الاستعمار ويكتوي بناره.
- والمقطع يظهر شخصيتين الأولى شخصية بن طبال البطل والثانية وريدة زوجته التي تركها وهاجر تتجرع كأس اللوم والمرارة فهي ترسل لزوجها تعاتبه وتلومه ولكنها أيضا تعلن له أنها ما تزال تحبه.
- رغم كل هذا اللوم إل أن الشاعر متفائل ويظهر ذلك من خلل عبارات النص من مثل: سيبقى الحب ، سيشرق الفجر ، ستعود السيادة...

مناقشة معطيات النص:

- قصد الكاتب بلفظة الوحش الاستعمار.
- قصد الكاتب الوحشية ، لأن المحتل يقتل الأنفس البريئة ، أو يسجنها ، أو يعذبها ، أو ينفئها ، ويدمر الأراضي ويحرق الغابات ، ويفعل كل الأعمال الإجرامية .
- رأيي : لقد وفق الكاتب في استخدام هذا اللفظ استخداما حسنا
- دلالة تكرار الكاتب للفظة " الوحش " هو كرهه الشديد للاستعمار
- الأدب الملتزم أقوى في ترسيخ الحس الوطني لأنه يعتمد اللغة المؤثرة في مخاطبة الجماهير المشحونة بالعاطفة الوطنية .
- يوجد في أسلوب النص وعباراته ما يدل على أن مالك حداد شاعر ، منها هذه العبارة : لقد بلغ مسامع خالد بن طبال أن كثيرا من الناس يرددون أشعاره في الجبال والسجون ...
- كانت تقول : لقد استطعنا أن نقرأ أشعارك ، استطعنا أن نقرأها بالرغم من كل شيء .
- التاريخ الموثق يقدم الحقائق ويعرف الأجيال بماضيهم ولكنه لا يرسخ الحس الوطني مثل ذلك الدب الملتزم بقضايا الأمة لأنه يشدز الهمم ويقوي الحساس بالروح الوطنية.
- المتأمل في النص يجد غلبة اللغة الشعرية في النص فرغم أن النص مترجم إلا أننا نشعر بذلك الكم الهائل من العواطف المتفجرة المعبرة عن شاعرية مالك حداد ومثال ذلك ما ورد في قوله: سيبقى الحب .. سيعيش الأطفال .. سيشرق الفجر .. ستعود السيادة..

استثمار موارد النص:

- مال الكاتب إلى لغة الإيحاء وقد وفق في توظيفها إلى حد بعيد من ذلك :
- الرجال : توحى بالقوة - إنسان : توحى بالمبادئ السامية والأخلاق الرفيعة

- الوحوش : توحى بالعنف والقسوة والإجرام - الفجر : توحى بالاستقلال

- إعادة ترتيب الأحداث في المقطع الروائي حسب زمانها :

- جرائم المحتل

- الثورة ضده

- الفوضى التي عمت بعد الاستقلال

- من مظاهر اللغة الإيحائية في النص قوله :سيرحل الوحش، فهي عبارة شديدة الإيحاء توحى بكل ما هو مرعب ومفزع من المستعمر.

- رواية ذاكرة الجسد لحلم مستغانمي هي ذاكرة قسنطينة مدينة الجسور المعلقة والأحزان المعلقة بطلها خالد الذي يعيش قصة حب فاشلة يرويها وهو يطلب الموت فيدخل معسكرات التدريب بداعي المجازفة بحياته ولكن قبل استشهاده يوصيه الطاهر بابنته التي لم تر النور بعد .. وبعد عشرين سنة يلتقي بابنة الطاهر فتنشأ بينهما قصة حب جديدة ... وتنتهي أيضا بالفشل.

- مالك حداد يشترك مع بطله في الكثير من الأشياء من ذلك أنه سافر إلى فرنسا ليعيش المنفى بعيدا عن وطنه وزوجته ، ولم يعد إلى أرض الوطن إل بعد الاستقلال وقد ظل هناك في فرنسا يناضل بشعره ويشارك في الثورة بألمه ووجعه مثل بطل روايته تماما.